دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الولادة من دون ألم : ترحيب شديد ورفض قاطع
المصدر:	مجلة وصلة
الناشر:	الهيئة المصرية العامة للكتاب
المؤلف الرئيسي:	فؤاد، اسراء محمد
المجلد/العدد:	ع9
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	مارس
الصفحات:	78 - 79
رقم MD:	883292
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	الرعاية الصحية، عملية التخدير، آلام الولادة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/883292

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

حقنة الظهر.. حل سحرى لا يخلو من مخاطر

الولادة من دون ألم.. ترحيب شديد ورفض قاطع!

إسراء محمد فؤاد
مترجمة مصرية

- مارى داريوسك: «الولادة» لحظة فارقة ينبغى أن ندركها ولكن دون الغرق فى بحر مَن الألم
- سفنجا فلابويلر: أعايش من خلال ألم الولادة ألم الانفصال.. وإذا خضعت لتأثير حقنة الظهر قد لا أدرك هذا الانفصال

لا يتوقف الجدل حول فكرة الولادة من دون ألم؛ حيث تثير هذه المسألة تساؤلات كثيرة، وهذا المقال المنشور فى مجلة «الفلسفة الفرنسية»، يطرح للقارئ وجهتى نظر حول هذه المسألة، الأولى بقلم «مارى داريوسك»، وهى روائية ومحللة نفسية فرنسية، وتدير شبكة DES FRANCE الإلكترونية التى تدعم النساء ضحايا «الدستيلبين» وهو عقار يستعمل للوقاية من الإجهاض المفاجئ ولكنه يسبب تشوهات فى المواليد. أما وجهة النظر الثانية؛ فهى بقلم «سفنجا فلابويلر»، وهى فيلسوفة ألمانية تهتم بقضايا المتعة والإباحية والغيرة.

المعاناة والألم

مارى داريوسك

هناك فرق كبير بين الألم والمعاناة: من يمر بالمعاناة لا يفقد الإحساس أوالتفكير، بينما من يشعر بالألم يغيب عن الواقع وعن اللحظة التى يمر بها. وإدراك هذا الفرق ساعدنى على اختيار طريقة ولادة أبنائى الثلاثة.

لم أستطع حمل الجنين تسعة أشهر كاملة فتعرضت فى مرات ثلاث للولادة المبكرة، وفى الواقع أنا واحدة من ٨٠ ألف ضحية فرنسية لعقار «الدستيلبين».

فى ولادة ابنى الأول أجبرنى الفريق الطبى على أخذ حقنة الظهر، وبالرغم من ذلك شعرت بعنف التقلصات الأولى. وفى غرفة الولادة توجد شاشة تشير إلى معدل التقلصات، ويأتى وقت التخدير عندما يصل ذلك المعدل إلى ٤٥. وحينما أخذت حقنة الظهر، لم أشعر بأى شىء بعدها. كنت أنظر إلى الشاشة وأجد أن معدل التقلصات قد وصل إلى ١٠٠ دون أى توقف. لم أكن أشعر بكل هذا الألم الذى يشار إليه فى الشاشة ولكن كان معدل التقلصات يفوق الخيال.

أما فى الولادة الثانية، كانت لدى رغبة فى معرفة مدى قدرتى على التحمل ولكنى واجهت صعوبات جعلت من اللجوء إلى التخدير الكلى أمرًا حتميا، وعندها فقدت الوعى تماما.

فى ولادة ابنتى الصغرى، تخطيت حاجز الأشهر الثمانية واستطعت ممارسة حياتى الطبيعية، حضرت حفلاً فى قاعة New Morning فى باريس بمناسبة حصول ناشر أعمالى على جائزة Goncourt. وأثناء ذلك انفجر كيس الماء كما توقعت.

قاموا بحملى إلى قسم الطوارئ بالمستشفى وأنا أرتدى فستان السهرة، كان ذلك مضحكًا للغاية. وجدت صعوبة فى التنفس حتى أصبح الألم لا يحتمل ولكننى طلبت حقنة ظهر خفيفة لأننى لا أريد أن أغيب عن هذه اللحظة السعيدة. أعطانى الطبيب الحقنة فى آخر لحظة ولم تقضى على إحساسى تمامًا ولكنها أنهت الألم. شعرت بهذا الإنذار القوى فى جسدى الذى يعلن عن ميلاد ابنتى.

يترك للمرأة حرية اختيار حقنة الظهر ولكنى أرى أنها أساسية، فهى تسمح لها بإدراك المعاناة دون الغرق فى الألم. وبالنسبة لى فأنا لا أتفق مع بعض المدافعين عن حقوق المرأة الذين يعتقدون أن حقنة الظهر هى اختراع ذكورى يهدف إلى حرمان المرأة من تجربة الولادة التى تتميز بها. أعتقد لو كان الرجل يمر بهذه التجربة ويشعر بهذا الألم العنيف لربما اخترع حقنة الظهر منذ زمن بعيد.

يعتبر التخدير فرصة لتخفيف الألم على السيدة وفى نفس الوقت لا يسلب منها تلك التجربة الفريدة.

هذه الحقنة تفسد حدث الميلاد

سفنجا فلابويلر

حسمت أمرى منذ بداية فترة الحمل: لن أخضع للتخدير أثناء ولادة طفلى، لن أختار حقنة الظهر. ففى رأيى أن التخدير أثناء الولادة فكرة غير منطقية.

توجد بالطبع حالات استثنائية تحتاج إلى التخدير لأسباب طبية، ولكن لماذا المجازفة بالحقن فى العمود الفقرى إذا كانت الحالة لا تستدعى ذلك؟ قد تتعرض المرأة لمخاطر كثيرة بسبب حقنة الظهر؛ من جهة يمكن أن يحدث خلل فى نسبة الجرعة، أو أن يتم تخديرها أكثر من اللازم لدرجة تفقدها التحكم فى عضلة العجان. وبالفعل تعرضت إحدى صديقاتى لهذا حيث علق الجنين لمدة ساعات فى عنق الرحم لأنها فقدت الإحساس بجسدها. ظلت ذكرى ميلاد ابنها تمثل لها صدمة.

يعانى البعض الآلام بلا معنى كألم الأسنان والصداع أو الأمراض المستعصية. وفى المقابل، يحمل ألم الولادة فى طياته معنى؛ حيث تختلف الولادة عن كل هذا، فهى ليست مرضًا؛ الولادة هى عملية طبيعية ومعبرة وذات بُعد غيبى أيضا. قد يسهل شرح ميلاد الطفل من الناحية العلمية بالتفاصيل ولكنها ستظل معجزة، وحدثًا جللاً وفريدًا.

بالنسبة لى فقد عايشت كل لحظة فيه، لا يشبه ألم الولادة أى ألم آخر. كنت أشعر كلما داهمنى تقلص جديد أننى لن أستطيع أن أتحمل الألم أكثر من هذا لكن ما كان يدور بداخلى كان رائعا وأقوى منى. وجدت فى هذا الألم العنيف إنذارًا لمعجزة الولادة فهو يجهز جسدى لإدراك هذا الحدث الكبير.

تفسد حقنة الظهر هذه اللحظات الفريدة: مهما عانيت من الألم ومهما كان عنيفًا، فهو يحمل معانى كثيرة وهو الذى يساعدنى على استقبال طفلى.

لا أريد التخلص من الألم ولكنى أريد أن أستفيد من قوته مثل راكب الأمواج الذى يستقبل الموجة العالية ويختار الوقت المناسب لاجتيازها. فالمرأة التى تخضع للتخدير لا تشعر بتلك القوة؛ حيث يمثل ألم الولادة تعبيرًا واضحا عن تحولى من مجرد امرأة إلى أم لطفلة.

أعايش من خلال ألم الولادة ألم الانفصال، لم تعد ابنتى جزءًا من جسدى بل جزء من العالم. وإذا خضعت لتأثير حقنة الظهر قد لا أدرك هذا الانفصال.